

91 - كتاب التوحيد (الشرح الثاني فيديو) الدرس التاسع عشر -

الشيخ سعد بن شايم الحضيرى

سعد بن شايم الحضيرى

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى آله وصحبه ومن والاه. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما يا كريم. وبعد ايها الاخوة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. درسنا هذه الليلة في كتاب التوحيد - [00:00:00](#) في الباب التاسع عشر وهو باب ما جاء ان كفر بني ادم ان سبب في بني ادم وتركهم دينهم هو الغلو في الصالحين وقول الله تعالى يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم. قال في الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنه - [00:00:30](#) في قول الله تعالى وقالوا لا تذرنا الهتك ولا تذرنا ودا ولا سواها ولا يغوث ويعوق ونصرا قال هذه اسماء رجال صالحين من قوم نوح. فلما هلكوا اوحى الشيطان الى قومهم - [00:01:00](#) ان انصبوا الى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها انصابا وسموها باسمائهم ففعلوا ولم تعبد حتى اذا هلك اولئك ونسي العلم عبدت. وقال ابن قيم قال غير واحد من السلف لما ماتوا عكفوا على قبورهم ثم صوروا تماثيلهم ثم طال عليهم - [00:01:20](#) الامد فعبدهم. الى اخر الباب نأتيه اثناء الشرح باذن الله تعالى. ففي هذا الحديث او هذا الباب اورد المصنف رحمه الله في كتاب التوحيد لبيان ان الغلو في الصالحين سبب للوقوع في الشرك. المخالف - [00:01:50](#) في التوحيد من اصله. فقال باب ما جاء ان سبب كفر بني ادم وتركهم دينهم هو الغلو الصالحين. ثم اورد قول الله تعالى قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم - [00:02:20](#) ولا تقولوا على الله الا الحق. اي لا تغلوا لان الغلو هو المجاوزة الحد فكل ما فيه مجاوزة لحد الله عز وجل الى التعداد الى فوق محدود يسمى غلوا. ولذلك قال الله تبارك وتعالى لنبيه وهذه الامة ولعباده اجمعين - [00:02:40](#) فاستقم كما امرت ومن تاب معك ولا تطغوا. انه بما تعملون بصير. الطغيان والغلو بمعنى متقارب فمن تشبه بالامم السابقة الذين نهاهم الله عن الغلو من شابههم مجاوزة الحد ووقع فهذا طغيان. طغيان - [00:03:10](#) وسمي الطاغوت طاغوتا من الطغيان لانه يطغى فسمي الطاغوتا ثم اورد المصنف قول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تطروني كما - [00:03:40](#) النصارى ابن مريم انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله. اخرجني يعني اخرجني البخاري ومسلم في صحيحه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا حديث ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والغلو فانما اهلك من كان قبلكم الغلو. وهذا الحديث رواه الامام احمد - [00:04:00](#) الترمذي وابن ماجة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال غداة يوم العقبة يوم النحر يوم النحر نعم في منى لما اراد ان يرمي الجمرات قال لابن عباس القط لي الحصى - [00:04:30](#) قال فلقطت له سبع حصيات هن حصى الخذف يعني الحصى الصغير الذي يقذف به هكذا او يرمى به هكذا صغير فجعل النبي صلى الله عليه وسلم ينفذهن بيده ويقول يا ايها الناس بمثل هؤلاء فارموا او - [00:04:50](#) هؤلاء فارموا واياكم والغلو في الدين. فانما اهلك من كان قبلكم الغلو في الدين الغلو في الدين. هلكهم. ولذلك نهى الله اهل الكتاب. قال لا تغلوا في دينكم. ولا تقولوا على الله الا الحق - [00:05:10](#)

انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله. وكلمته القاها الى مريم وروح منه. ولا تقول ثلاثة انتهوا خيرا لكم. انما الله اله واحد. لا اله الا هو. اله واحد عز وجل - [00:05:30](#)

قال ولا تقول ثلاثة انتهوا. غلوهم ان النصارى قالوا عيسى ابن الله فرفعوه الى مرتبة الالهية وقالوا عيسى اله. فلذلك الله عز وجل يقول انما عيسى ابن مريم رسول الله رسول كالرسل وكلمته القاها الى مريم وروح منه - [00:05:50](#)

كلمته القاها الى مريم وهي قوله كن فيكون. لانه خلق من غير اب. قال عز وجل ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون. كما خلق ادم من تراب - [00:06:20](#)

بلا اب ولا ام. وقال له كن فكان؟ فكذلك خلق عيسى من ام بلا اب. وقال له كن فاكهة وكلمته القاها وروح منه اي روح من الارواح التي خلقها. كما نفخ قال في في ادم - [00:06:40](#)

عليه السلام ونفخت فيه من روحي. اي الروح التي خلقها الله. فهنا الروح ليس معناها انها روح الله عز وجل تعالى الله عن ذلك. لانه لم يرد في الكتاب ولا في السنة ان الروح من صفات الله تعالى الله. وانما - [00:07:00](#)

اي من الروح التي خلقتها واصطفيتها. فنفخ فيه من روحه. مثل ما تقول بيت الله وناقة الله. ايه فهنا يقول الله لهم في عيسى انه لا تغلوا لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق - [00:07:20](#)

انما عيسى انما المسيح عيسى ابن مريم ورسول الله. رفعوه الى هذه الدرجة. ولذلك قال في الحديث يا ايها الناس لا تطرقوا كما اطرت النصارى ابن مريم. الاطراء هو مجاوزة الحد في المديح - [00:07:40](#)

مجاوزة الحد في المديح. فلذلك قالوا اخذوا يمدحون النبي صلى الله عليه وسلم مدحا اراد ان نبههم الى ذلك فقال لا تطروني اي بالغلو بالمديح. الاطراء هو الغلو بالمديح. ولا تقول كما - [00:08:00](#)

النصارى ابن مريم وغلت فيه حتى قالوا هو ابن الله. قالوا هو الله هو الاله. ومعبودهم قال انما انا عبد. فقولوا عبد الله ورسوله. هو عبد عبد لله. وهذه اشرف مقامات - [00:08:20](#)

العبيد اشرف مقامات العبد ان يكون عبدا لله. ولذلك لما مدح الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم او ذكره وفي معرض الثناء والمدح وصفه بالعبودية. قال عز وجل في اشرف المقامات قال سبحانه الذي اسرى بعبد ليل - [00:08:40](#)

من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا. فاراه من اياته وعرج به الى مقام علي لم يبلغه احد قبله. حتى ان جبريل عليه السلام وهو جبريل روح القدس لم يبلغ الى المرتبة التي بلغها النبي صلى الله عليه وسلم - [00:09:00](#)

مع ذلك قال الله سبحانه الذي اسرى بعبد فوصفه بالعبودية. وقال في تنزيل في القرآن وهو من اشرف المقامات. قال قال الحمد لله الذي انزل على عبيد الكتاب ولم يجعل له عوجا. وقال تبارك الذي نزل الفرقان على عبده - [00:09:20](#)

ليكون للعالمين نذيرا. فوصفه بالعبودية في اشرف المقامات. ومنها شرف مقام التعبد لله والصلاة له والسجود له. قال عز وجل وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون فانت اذا سجدت لله عابدا ومصليا فهذه اشرف المقامات لك. لانهك تتعبد لله - [00:09:50](#)

تسجد لله. فلذلك العبد يستشعر هذه القرب من الله. كذلك فاذا كان ذلك فان العبد ما دام انه في هذه المقام احسن المقامات العبودية لله فليفرح فليفرح وليستعز بذلك لان هذا عزة ان تكون عبدا لله. ومن لم يكن عبدا لله فهو عبد للشيطان. عبد للهوى - [00:10:20](#)

قال قال الله على لساني ابراهيم عليه السلام وهو يدعو اياه قال يا ابني لا تعبدني الشيطان لا تعبد لان هنا اله الذي يطيع الشيطان ها ويترك عبادة الله يكون عبدا للشيطان - [00:10:50](#)

المهم يقول ولمسلم عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هلك المتنطعون هلك المتنطعون اي هلكوا في دينهم. المتنطع المتنطع سواء في كلامه او في افعاله - [00:11:10](#)

مدام متنطعا هلك المتنطعون هلك المتنطعون ثلاث مرات. وهذا رواه مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم هنا الغلو في آآ ود وسواع ويغوث ويعوق ونصر هذه الالهة اسمى اصلها اسماء رجال صالحين. كما قال ابن عباس - [00:11:30](#)

في صحيح البخاري قال هذه اسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا في رواية هلكوا في سنة واحدة مات اربعة من خمسة من

من علماء وصلحاء قوم نوح قبل ان يبعث نوح - 00:12:00

قبل مبعث نوح عليه السلام بسنين او بمئات السنين. هلكوا في عام واحد فجزع عليهم اقوامهم افتقدوهم. فلما رأى الشيطان منهم الشيطان منهم انهم جزعوا عليهم وجد مدخلا عليهم الى الشرك. ولذلك الشرك اول ما دخل في قوم نوح كما جاء عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم او عن ابن عباس موقوفا - 00:12:20

قال كان بين ادم ونوح عشرة قرون. القرن مئة سنة. يعني عشرة قرون عشرة في مئة الف سنة بين ادم ونوح كلهم على التوحيد. ثم دخل الشيطان عليهم بعد ذلك. بالشرك - 00:12:50

بسبب الغلوب هؤلاء الصالحين. اسمه اسماؤهم ود ويغوث ويعوق ونصر ويسوع هؤلاء لما هلكوا ماتوا فقال الشيطان اوحى الى قومهم ان انصبوا في مجالسهم كانت لهم مجالس وعظ تذكير وهم صالحون انصبوا في مجالسهم انصابا انصاب صورة منحوتة على صورة - 00:13:10

الصالح على صورة فلان على صورة فلان. لاجل ان يتذكروها وسموها باسمائهم. هذه سواع وهذا يغوث وهذا يعوق وهذا نصب وهذا الى اخره. فعند ذلك اصبحوا ينظرون اليهم ويطمئنون. ثم ذهب - 00:13:40

قال ولم تعبد. يقول ابن عباس لم تعبد اول ما وضعت. حتى اذا هلك اولئك الجيل ونسي العلم العلم بالتوحيد والعقيدة ذهب. وفي رواية نسخ العلم. جاء الشيطان اليهم فاوحى - 00:14:00

الى الجيل الثاني بوسائل الشيطان اما ان يأتيهم في المنامات او ان يأتي يوحى في صدور وسوس لان وسواس خناس يوسوس في انفس الناس. او يلغي الشيطان على السنة بعض الناس. وهو لا يشعر - 00:14:20

الشيطان يأتي الى الناس بصور اما ان يلقي على السنة بعض الناس او يلقي في خاطره يوسوس اليه قال عز وجل شياطين الانس والجن يوحى الى بعض بعضهم الى بعض بزخرف القول غرورا - 00:14:40

في الشياطين والجن توحى الى شياطين الانس. يوسوس في خاطره فيقوم وفي نفسه شيء. شكوك او امور او رأي او كذا يحدث هذه البدعة ارايتم هذه البدعة الموجودة في في الامة الاسلامية سواء بدعة الروافض والخرافات التي يفعلونها او بدع الصوفية -

00:15:00

وعباد القبور وعبادة من سوى الله الافعال البواطيل التي يفعلونها. ها هذه الامور من اين جاءت؟ جاءت بخواطر في انفس بعض الناس سواء منتسبين للعلم او غير ذلك. ويرى لها مسوغات انما هي خواطر شيطانية - 00:15:20

تأتيهم تصادف من النفس هوى وميول الى هذا الباطن مع الجهل فهذا الشيطان اتاهم بعد بعد ما نسخ العلم ونسي العلم. علم التوحيد والعقائد. لان مرت عليهم عشرة قرون بعد ادم ومن بعدها من من الانبياء لان شيث ابن ادم نبي. وله صحف لكن - 00:15:40

اصبحت الاجيال. فعبدوهم فجاءهم الشيطان واوحى اليهم ان اهلكم كانوا بهم اذا اجذبت المطر. فكانوا اذا اجذبت الامطار توجهوا الى الله يا ربنا اغثنا بجاه فلان. ود وسواع الى اخره. ثم ذهب ذلك الجيل وجاء الشيطان وقال انهم كانوا يتبركون بهم. فصاروا

يتبركون ويسألون - 00:16:10

وينذرون لهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله الى اخره. فعند ذلك عبت فبعث الله نوحا عليه السلام ثم اغرق الله الارض ومن عليها ها لما مكث فيهم يدعوهم الى الله الف سنة الا خمسين عاما - 00:16:40

مع ذلك ابو. اغرق الله الارض بالطوفان. فرمى الطوفان الماء هذا الاصنام على ساحل جدة. على ساحل جدة هنا لاحظ من هناك جاءت الى ساحل جدة وانت طمرت واندفنت. ثم بعد سنين سنين طوال. كثيرة - 00:17:00

قرون في زمن عمرو بن لحي الخزاعي ملك مكة. تعرفون ان مكة صارت بلدة بعد زمن اسماعيل الخليل اسماعيل ابن ابراهيم الخليل واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل وهذا اللي بنوه - 00:17:30

ثم صارت ذرية اسماعيل امما. ثم كان فيها جرهم وافسدوا فجاءت خزاعة وطردت جرهما منها. وصارت في خزاعة بعد سنين صار هذا الملك في رجل اسمه عمرو بن لحي. كل هذا بعد مئات القرون. يعني - 00:17:50

وكثيرة بعد ذلك مرض هذا الرجل وكان هذا الرجل عمرو بن لحي الخزاعي رجلا ملكا في مكة. عنده خمس وعشرون الف ناقة. ها فكما ايضا عنده من اشياء والبقر والعبيد والاموال ثري ملك. وعنده قوة - [00:18:10](#)

وكان ظاهر الصلاح فيهم. فكان اذا قال للعرب شيئا وقت الحج الحج نفذوه ذهب الى الشام يستطب في مرض فوجد اهل الشام يعبدون صنم الهبل. اصنام فسأل ما هذا قالوا هذه نستغيث بها اذا اجذبت الارض. فاستوهبه منهم ووهبوه له وجاء به ونصبه عند الكعبة ودعا الناس الى - [00:18:40](#)

التبرك به. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم كما في الصحيح رأيت عمرو ابن لحي الخزاعي يجر امعاء في النار. لانه اول يدور فيها كما يدور الحمار بالرحى. لانه اول من - [00:19:10](#)

وبدل دين ابراهيم. باي شيء دخل ادخل الشرك في مكة. كان الناس على التوحيد عند ذلك اخذ اذا طاف وهو يلبي تلبية ابراهيم عليه السلام لبيك اللهم لا لبيك اللهم لا لبيك اللهم - [00:19:30](#)

لبيك لبيك لا شريك لك لبيك. ان الحمد الى اخره يقول لبيك لا شريك لك لبيك. رأى ابليس من هذا الميول الى هذا الصنم يطوف ويميل اليه. فجاءه على صورة رجل اعرابي يطوف بجواره. ويقول معه يلبي - [00:19:50](#)

حاج ها ويقول لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك الا شريكا هو لك. تملكه وما ملك ويشير ويتمسح بايش؟ بهال. عند ذلك اعجبته. اعجبته ايش عمرو بن الوحي فصار يطوف ويقول الا شريكا هو لك تملكه وما ملك. يعني ايش؟ يشركك في عبادة وهو مملوك لك - [00:20:10](#)

كما قال الله عنهم عن المشركين ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى. والذين اتخذوا من دونه اولياء ما يعني ما عبدناهم هكذا لانهم يخلقون ويرزقون. ولكن عبدناهم يعني بصرف العبادة اليهم ليقربونا الى الله زلفى - [00:20:40](#)

عند ذلك جاءه الشيطان وقال له في المنام ايتي جدة ايتي جدة تجد اصناما معدة ثلاث مرات ساحل جدة الى الاماكن التي اريت اريها في المنام اراها الشيطان. فحفر فوجدها عليه العلامات فاستخرجها - [00:21:00](#)

واذا بها معروفة منحوت عليها اسماء ود وسواع ويغوث ويعوق الاسماء الخمسة. فجاءت بها وقسمها في العرب. فاعطى قوما ودا وسواعا. فلذلك العرب كانوا يسمون عبد ود عبد يغوث هذي باسمائهم عبد سواء هذي من اسماء العرب اذا قرأت في تاريخ العرب الاولين تجد هذا يا شيخ ولذلك بعضهم غيره النبي - [00:21:20](#)

من عبد يغوث الى عبد الى عبد الرحمن مثل عبد الرحمن ابن عوف صحابي كان اسمه في الجاهلية عبد يغوث فعدله النبي الى عبد الرحمن وهكذا سبب هذا هو الغلو في الصالحين. ان يغلو بهم ولذلك - [00:21:50](#)

النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله. نسأل الله تعالى ان يرزقنا الاخلاص في القول والعمل وان يعيذنا من الغلو والجهل انه جواد كريم والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. السلام عليكم ورحمة الله - [00:22:10](#)

- [00:22:36](#)